4.10.2020

القواعد السلوكيّة في التدريس والتعلُّم عن بعد

أيّام كورونا، تشرين الأوّل 2020

حتّى بداية أزمة كورونا (آذار 2020)، جرت معظم عمليّات التدريس في فضاءات عامّة، تحقّقت فيها علاقة مباشرة بين المحاضرين والطلبة. تبلور في هذا الواقع مفهوم التدريس والتعليم لدى المحاضرين والطلبة، وجرت فيه صياغة المدوّنة الاجتماعيّة والسلوكيّة والأخلاقيّة التي ضبطت العلاقات والروابط بين المحاضرين والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، وكذلك بين المحاضرين أنفسهم.

كسر الواقع الجديد للتدريس عن بعد عبْر الإنترنت فضاءاتِ التعلُّمِ المألوفةَ والمباشِرةَ، وخلَقَ واقعًا جديدًا يحتّم على المحاضرين والطلبة تبنِّيَ سلوكيّات مختلفة تأخذ بعين الاعتبار بيئة التدريس الجديدة، وتسعى لخلق التوازن بين المحافظة على جودة التدريس والتعلُّم، والمحافظة على حدود وفضاءات شخصيّة وقواعد سلوكيّة محترَمة ومحترِمة، من خلال التفكير في وضع مدوَّنة أخلاقيّة تنظّم العلاقة بين المحاضرين والطلبة.

هذا الواقع يحمل في طيّاته عددًا من التحدّيات التي تستوجب التفكير:

- **فضاء التعلُّم**–بدلًا من أن يسير التعلّم في حيّز فيزيائيّ واحد، يسير في فضاءات افتراضيّة شخصيّة للمُحاضر والطلبة، وعليه يتحوّل الحيّز الخاصّ إلى حيّز عامّ.
- **الحضور والمشاركة** الحضور والمشاركة يحصلان عن بُعد بدلًا من الحضور الى الصفّ، الأمر الذي يمكّن من الحضور بدرجات متفاوتة – كالحضور مع كاميرا مغلقة، وبالتالي يصعب فحص الحضور الفعلي في كلّ نقطة زمنيّة.
- **اختراق الحدود**–بالإضافة إلى أنّ الحدود الفاصلة بين الحيّزَيْن الخاصّ والعامّ لدى المحاضرين والطلبة قد تلاشت، أفضى دفع الواقع الجديد إلى استخدام وسائل اتّصال إضافيّة

بين المحاضرين والطلبة مثل (الهاتف؛ WhatsApp)، الأمر الذي تجاوز في الكثير من الحالات الفضاءات التي تحقّقت فيها العلاقات بين المحاضرين والطلبة.

- **المحافظة على مستوى أكاديميّ للمساقات (الكورسات)**- ثمّة أهمّيّة للتعرّف والاستكمال في مجال سبل التدريس الجديدة التي تترتّب على واقع التدريس الجديد.
- الهدف من المستنَد الحاليّ هو رسم إطار توجيهيّ للمحافظة على علاقة مهنيّة ومحترَمة بين المحاضرين وموظّفي السلك الإداريّ في الكلّيّة والطلبة. يشمل المستنَد القواعد والقِيَم والسلوكيّات المتوقّعة من الطرفين.

قواعد توجيهيّة

التعلّم عن بعد -كما يشير الاسم-هو شكل من أشكال التعلّم، ولذا فإنّ القِيَم والمبادئ التي تشكّل قاعدة التعلُّم الوجاهيّ لا تشهد تغييرًا جوهريًّا عند الانتقال إلى التعلُّم عن بعد. على الرغم من ذلك، ثمّة حاجة إلى ملاءَمة القِيَم والمبادئ للواقع الجديد.

القِيَم:

1. على الـمُحاضر وطلبته أن يسعوا لتحقيق نواتج التعلُّم المشار إليها في الخطّة التعليميّة للمساقات -في التدريس الإلكترونيّ-على غرار التدريس الوجاهيّ.
2. على الـمُحاضر وطلبته أن يمارسوا الاحترام المتبادل في كلّ ما يتعلّق بجودة التدريس وجودة التعلُّم، وكذلك احترام الجداول الزمنيّة، والتواصل بطريقة محترمة.
3. على الـمُحاضر أن يدير الدرس بطريقة نزيهة ومنصفة وعادلة وخالية من التمييز، من خلال الاهتمام بإشراك جميع الطلبة في المساق.
4. حريٌّ بالـمُحاضر أن يقيّم الطلبة بطريقة منصفة من خلال المحافظة على المساواة في الفرص.

5. في الواقع الذي يتميّز بالالتباس والغموض واختراق الحدود المألوفة، من المهمّ أن نخلق اليقين والشفّافيّة قدر المستطاع. على الـمُحاضر أن يدير حِوارًا مشترَكًا بشأن قضايا تتعلق بطرائق التدريس وقضايا أخلاقيّة، ونقاش التوقّعات والحديث عن الفرص والتقييدات التي تتكشّف خلال عمليّة التعلُّم.
6. على الـمُحاضر وطلبته أن يحافظوا على خصوصيّة المشاركين في المساق وعلى نواتج تعلُّم كلّ واحد من المشاركين في المساق.

المبادئ:

1. **بيئة ملائمة للتعلّم– عملية التعلُّم المثلى تتطلّب التفرّغ والتركيز، ولذا على الـمُحاضر وطلبته أن يسعوا إلى خلق بيئة مريحة قدر المستطاع للتعلُّم والتدريس.** علاوة على ذلك، يجب التشديد على القواعد السلوكيّة التي تمنع قدر المستطاع تَلَهّي المشاركين، وبناء على هذا يجب على المشاركين المشاركة في الحصص بملابس لائقة، والجلوس بطريقة محترمة، والامتناع عن إحداث الضجيج، والامتناع عن القيام بأنشطة لا تمتّ بِصِلة للتدريس، وعن أيّ شيء قد يصرف اهتمام الطلبة عن مسار التعليم. فضلًا عن ذلك، تعطيل الكاميرا من قِبل الـمُحاضر أو الطالب يُخلّ إخلالًا بالغًا بعمليّة التعلّم وجودته وبإمكانيّة خلق تواصل مباشر بين الـمُحاضر والطلبة. على ضوء ذلك -وباستثناء حالات خاصّة يجري تنسيقها مع المحاضر-تجري المشاركة في الدرس من خلال فتح الكاميرات. ننصح بإجراء نقاش حول هذه الأبعاد من عمليّة التعليم في بداية العام الدراسيّ.
2. **فجوات ثقافيّة ومادّيّة**–إلى جانب ذلك، إجراء التعلُّم خارج حيّز الصفّ (وغالبًا في الحيّز الخاصّ بالطالب) يكشف النقاب عن التنوّع البشريّ الكبير لدى الطلبة، ويُظهِر التباين الثقافيّ، بل يُظهِر الفجوات الثقافيّة في بعض الأحيان. علاوة على ذلك، في الواقع المتأزّم هناك عواملُ تشويشٍ قد تشكل عوائق أمام المدرّسين والطلبة خلال روتين التعليم العاديّ. من أمثلة ذلك

حضور الأطفال في المنزل، أو حصول واقع تشغيليّ غير متوقّع. كلّ هذه الأمور تحتّم على المحاضرين والطلبة إبداء المرونة والتفهّم والمراعاة.

3. **اختراق الحدود** –كما أشرنا سابقًا، يشارك المحاضرون والطلبة في عمليّة التعلُّم داخل حيّزهم الشخصيّ الخاصّ، وفي حالات كثيرة يتواصل الطرفان بوسائط جديدة تخترق الحدود القائمة وتُذيبها، وقد تؤثّر على طابع العلاقة بين الـمُحاضر والطلبة، بل وبين الطلبة أنفسهم. على ضوء ذلك، ثمّة أهمّيّة لتعريف الحدود وخلق حيّز آمن ومفتوح يحافظ على حدود الخطاب والأمن اللذين يتحقّقان في اللقاء المباشر ويمكّن (أي الحيّز) من خلق حِوار لائق، وتواصُل على مستوى الأفراد والمجموعة، ويمكّن من التحاور والوقوع في أخطاء ويسهل عملية التعلُّم.

4. **التقييم ونزاهة الوظائف والامتحانات** -قواعد تقييم الوظائف والتمارين والامتحانات هي القواعد ذاتها التي تسري خلال التدريس العاديّ، ولذا على المحاضرين أن يدقّقوا في مسألة فحص وتقييم الـمَهَمّات التي يُلقونها على الطلبة خلال التدريس الإلكترونيّ. إضافة إلى هذا، على الطلبة أن يشدّدوا على القواعد التي تتعلّق بالنزاهة في الامتحانات وكتابة وتقديم الوظائف، وذلك وَفق القواعد المتعارَف عليها التي يتواصل سَرَيانها حتّى عندما يجري التدريس والامتحان بطريقة إلكترونيّة، وعلى المحاضرين أن يواصلوا التشديد على هذا الأمر. على الرغم من ذلك، وبسبب التعقيدات المرتبطة بإجراء امتحانات إلكترونيّة، من المرغوب فيه التفكير في استخدام وسائل تقييم بديلة واستخدام تنويعة من وسائل التقييم.

5. **الحضور في المساق**-بما أنّ العلاقة الشخصيّة مُهمّة وتشكّل مكوّنًا مركزيًّا في عمليّة التعلُّم، فإنّ الحضور في الدروس الإلكترونيّة التي تقام بالتزامنِ إلزاميٌّ. على الرغم من هذا، وعلى ضوء الظروف وفي سبيل مراعاة الصعوبات المتعلّقة بالبنْية التحتيّة التكنولوجيّة، والضائقة الاقتصاديّة، والضغوط النفسيّة التي تتسبّب فيها، فإنّ واجب الحضور الفعليّ في المساقات التي تقام خلال أزمة كورونا هو بنسبة 60% من مجْمَل الحصص في المساق، ومن خلال

فتح الكاميرات، كما ذُكِر آنفًا. عدم فتح الكاميرا، وكذلك تجاوز عدد الغيابات المسموح به، يتطلّبان مصادقة الـمُحاضر وَ/أو مكتب عميد الطلبة.

القواعد السلوكيّة

المحاضرون:

- التهيّؤ بطريقة لائقة للحصص وإشراك الطلبة في بنْية المساق ومركّباته.
- الاهتمام بتقديم الحصص على النحو الذي يشكّل الطلبة فيه محور التعلُّم ويكونون نشطين قدر المستطاع، من خلال استخدام وسائل تقييم متنوّعة.
- تقديم وإتاحة جميع موادّ التعليم للطلبة على نحوٍ مركَّز ومريح قدر المستطاع.
- المحافظة على علاقة احترام وعلاقة مهنيّة مع جميع الطلبة، وفهم وتقبّل الفروق الثقافيّة داخل المجموعة واحترام هذه الفروق.
- استخدام لغة محترَمة ومحترِمة، خلال المحاضرات وكذلك في الموقع الإلكترونـيّ الذي يرافق المساقات.
- الامتناع عن طرح مضامين ذات طابع ترويجيّ أو سياسيّ أو حزبيّ أو أيديولوجيّ، على موقع المساق أو في خلفيّة الحصص.
- الحرص والتشديد ألّا يؤثّر الانحياز الثقافيّ على طريقة تقييم الطلبة.
- إتاحة الموادّ للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصّة. جرى تحويل التعليمات لإتاحة التدريس للمحاضرين بواسطة مستند منفصل، وجرى إيداعها في موقع موديل الكلّيّة "أيّام كورونا - طرائق للتدريس عن بعد". علاوة على ذلك، بوسعكم التشاور حول هذه المسألة مع مركّزة الإتاحة في الكلّيّة د. سيلڤيا شتيـچليتس ومَركز "إتـچار".
- المحافظة على قواعد السلوك الـمُدْرَجة في لوائح أنظمة الكلّيّة الداخليّة.

الطلبة:

- الالتزام بالمحافظة على تعامل محترم مع المحاضر وسائر الطلبة من خلال تفهُّم وتقبُّل الاختلاف الثقافيّ بين أعضاء الفرقة.
- الالتزام بالحفاظ على خصوصيّة المشاركين في الحصص الإلكترونيّة.
- تحمُّل المسؤوليّة عن التعلُّم حتّى في الظروف التي تفرض تحدّيات صعبة. العمل بطريقة مستقلّة وعدم استغلال التدريس عن بعد في سبيل استخدام الموادّ التي أنتجها آخرون. استخدام الموادّ الشخصيّة التي تُعْرَض على الموقع لأغراض التعلّم ليس إلّا.
- الحرص والتشديد على نزاهة الوظائف والامتحانات.
- المحافظة على قواعد السلوك عامّة وعلى الواجبات الملقاة على الطلبة والـمُدْرَجة في النظام الداخليّ للطلبة.

صاغ الوثيقة كل من: د. يحيى حجازي ود. يعقوب دويتش، أعضاء لجنة الأخلاقيات في لجنة التدريس.